الطائف الى ان يخرج منها اربعون الف فارس وفي اخبار سطيح
انه قال ستكون فتن في اخر الزمان خير الناس في ذلك الوقت من كان
بجدار الطائف الى عرقوب بجيلة وفي خبر عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ستكون في اخر الزمان فتن كقطع الليل
المظلم يمسي الرجل فيها مومنا ويصبح كافرا قيل وكيف ذلك
يا رسول الله قال يمسي الرجل فيها وقد حرم مال اخيه ودمه
وعرضه ويصبح وقد حلل مال اخيه ودمه وعرضه خير الناس
يومئذ مومن بين كريمين قال ابو عبيد في تاويله بين رب
رحيم ونبي كريم اي يكون بالقرب من مكة والمدينة وقال الامام
مالك بن انس المعني ان عمر بن الخطاب قال لبيت بركبة احب
الي من عشرة ابيات بالشام قال ابن وضاح ركبة موضع بين
الطائف ومكة شرفها الله تعالى في طريق العراق بريد والله
اعلم لطول الاعمار وقلة الوبا بالشام قال المتولي وما
احراه ان يكون ذلك اذ مع ذلك قريبا من مكة والمدينة المنورة
قال المحب بن فهد وما قاله موافق لما تقدم عن ابي عبيد
في بعض وجوه تاويل الحديث السابق وعليه فما قاله ليس
مقصود عمر بل قصد افضلية المكان على غيره لقربه من
الحرمين لاجل تيسر العبادة فيهما وسهولة الوصول اليهما
في اقرب مدة من ذلك المكان قال المتولي وقد اشار ما يدل
لقرب الطائف من المدينة واتصالها بها الى شيخ الخدام
بالحرم النبوي المعروف بدر الدين السخاوي قال بلغني ان مسافة
الى ركوة وقعت في عين الازرق بالطائف خرجت بعين الازرق
بالمدينة النبوية واول من حدثني الشيخ محمد علان الصديقي

في كتابه

٩

في كتابه مثير شوق الانام الى حج بيت الله الحرام وزيارة
قبر نبيه عليه الصلاة والسلام عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال المعصية بمكة اعز علي من سبعين معصية
بركبة وذلك لشرف الحرم المكي وغلظ الذنب فيه دون سواه
وزادت المطامس ان ركبة هي المعروف الآن بالمبعوث بقرب فيلحو
الطائف وفي كتاب استيناس الناس في الترمذي عن عمرو بن
عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين
ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين
من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل ان الدين بدا غريبا
وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وهم الذين يصلحون ما افسد
الناس من سنتي والمعنى ان الدين في اخر الزمن عند ظهور الفتن
واستيلاء الكفرة على بلاد اهل الاسلام يعود الى الحجاز كما بدا
وقيل معناه ان بعد انضمام اهل الدين الى الحجاز ينقرضون
منه ولم يبق منهم فيه احد ورايت بخط النجم بن فهد في تذكرته
منقولا عن خط المتولي في وقع الكلام في زماننا في ترجيح سكنى
المحال على سائر الافاق ثم وقع الترجيح بين نواحي الحجاز مكة
والمدينة فوقع الاتفاق على ان الطائف اقرب للسلامة والسنة
لعدم مصاحبة اهل الاهواء ورؤية من يقتني القلب من ذوي
الاطماع وكان امام المالكية وفقيهها ضياء الدين القسطلاني
رحمه الله تعالى ينشد

لحطلبني من القريتين العاشر * وانفر باهلك قبل نفر النافر
واعمد الى ارض الحجاز وقربها * واصبر على مضض الزمان الجائر

الى ان قال رحمه الله تعالى

Copyright © King Saud University